من الاشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة وللملئكة المصلين
معه ان لم يكن اماما لعالمه الخاص به فان كل مصل فهو امام بلا شك
فان الملئكة يصلي خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل له
رتبة الرسول في الصلاة فان الامامة للكل من مراتب الرسالة
وقوله فقد حصل لجواب الشرط والصلاة هي النيابة عن الله
اذا قال المصلي نيابة عن الله سمع الله لمن حمده فيخبر نفسه ومن خلفه
بان الله قد سمعه اي قبل حمد من حمده فيقول الملئكة والحاضرون ان من مع الحاضر
ربنا لك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فانظر علو رتبة الصلوة
والى اين تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرؤية في الصلاة فما بلغ غايتها
المطلوبة منها ولا كان له فيها قرة عين لانه لم ير من يناجيه فان لم يسمع
ما يرد به الحق عليه فيها اي في الصلوة فما هو ممن القى السمع ومن لم يحضر فيها
مع ربه مع كونه لم يسمع ولم ير فليس بمصل اصلا ولا هو ممن القى السمع وهو
شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها ما دامت اي ما بقيت
وثبتت فما دامت تامة ويحتمل ان يكون ناقصة والخبر محذوف اي ما دامت
كائنة ثابتة سوى الصلوة وذكر الله فيها اكبر ما فيها فانما تثبت الاكبرية
لذكر الله فيها لما تشتمل الصلوة اي لاجل ما تشتمل الصلاة عليه من اقوال
متعددة وافعال كثيرة مستحقرة بالنسبة الى ذكر الله وقيل معناه
ذكر الله اكبر ما فيها لما يشتمل الذكر عليه من الرقي من الذكر اللفظي الى الذكر الفعلي　وافعاله صح
الذي يتعلق بما في الجوارح باطنه وظاهره وقد ذكرنا صفة الرجل
الكامل في الصلاة في الفتوحات المكية في باب طويل الرجل
لان الله يقول ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فينبغي ان يبين المراد بالفحشاء
والمنكر حتى يجتنب عنهما المصلي ويكون من الرجال الكاملين في صلاتهم فكل امر يغاير
الصلوة فاشتغال المصلي بها حين هو مصل من قبيل الفحشاء والمنكر لانه
شرع للمصلي ان لا يتصرف في غير هذه العبادة ما دام فيها وما دام يقال
هو مصل فاذا تصرف في غيرها على خلاف ما شرع له فذلك التصرف منه من قبيل
الفحشاء والمنكر وفي الفتوحات ان معناه بحسب الظاهر ان المصلي
ما دام في الصلوة ما يتمكن من فعل الفحشاء والمنكر بقدرها وبحسب الباطن ان

العبادة

العبادة الحقيقية تنهى عن الفحشاء والمنكر اللذين هما بمعنى رؤية الغير
ورؤية نفس السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنهي
عنهما لا غير ولما كان ذكر الله يحتمل معنيين احدهما ان يكون من قبيل
اضافة المصدر الى المفعول والثاني ان يكون من قبيل اضافة الى الفاعل
وقد اشار فيما سبق الى المعنى الاول اراد ان يشير الى الثاني فقال　المعنى صح
ولذكر الله اكبر يعني فيها اي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيبه
في سؤاله والثناء عليه اكبر من ذكر العبد ربه فيها اي في الصلوة لان الكبرياء
الى العلو له تعالى في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك اي لاجل ان المراد بالذكر
ذكر الله لعبده في مقابلة ما يصنع العبد من السؤال والثناء قال الله تعالى
والله يعلم ما تصنعون يعني في صلاتكم من الاقوال والافعال وقال او القى
السمع وهو شهيد فالقاء السمع هو لما يكون من ذكر الله اياه فيها ومن قبيل
ذلك المذكور من الحقائق المودعة في الصلاة ان الوجود لما كان عن حركة
معقولة لا محسوسة نقلت العالم من العدم اي الثبوت العلمي مع عدم
اتصافه بالوجود العيني الى الوجود العيني عمت الصلوة جميع الحركات
الوجودية الطبيعية لا الارادية وهي ثلاث حركة مستقيمة وهي حال
قيام المصلي فانه لا يتحقق القيام الا بالحركة من السفل الى العلو على الاستقامة
فالمراد بالحركة المستقيمة ما يكون من جهة السفل الى العلو وهو ما يضاد
المنكوس لا المستديرة كما هو مصطلح الحكيم وحركة افقية وهي
حال ركوع المصلي فانه لا يتيسر الا بتحريك رأسه نحو الافق وحركة منكوسة
وهي حال سجوده فانه لا يتحقق الا بالانتكاس فحركة الانسان مستقيمة
فانه لا يتحرك بالطبع في نموه حركة اظهر مما سواها الا على الاستقامة فانه
كانه يصعد رأسه الى السماء وحركة الحيوان ما عدا الانسان افقية
فانه يتحرك في نموه حركة اظهر مما سواها نحو الافق وحركة النبات منكوسة
فان رأس النبات هو اصله الذي به يتغذى فجعل حركتها منكوسة
انما هو بمجرد انتكاسه لا الانتكاس حركته فان حركته من السفل
الى العلو على ما لا يخفى ولا يبعد ان يقال انتكاس حركته انما هو باعتبار
عروقه الثابتة في الارض فلو حركتان حركة مستقيمة وحركة